موسيقى الموت

في يوم ، ظلل فيه الموت اطفال « دير ياسين » العربية بعملية قتل جماعية ، لم تر نكبة فلسطين ابشع منها.

صبي سيلك في الاذان
انهارت جدران الزمن
طعن الفارس وجه البدر
ماتت معشوقة نابليون
اكلت ديدان الارض المسعورة عينيها
وعـلا نهديها
عفـن الموت الداكن
أشجار الزيتون تضاحك انات الريح ، وتبكي
اندفقي .. اندفقي
صبي سيلك في الاذان
ارتعشي في قلب الانسان ، وراس الانسان
انعتقي ...
يا موسيقى الموت ، انا مذهول ، منتظر
المح سورة انغامك ، تفقأ عين البدر
وتضاحك جثة معشوقة نابليون
تتحسس نهديها ..
شفتيها ..
عينيها ..
وتهب علي .. روائح ليل عفن ، داكن
وطيوف صغار ، ذبحوا اذ عشقوا البدر
ورموا جثثا في جوف البحر
انعتقي.. اندفقي
فاض البحر دما ، وسيوفا ، ومدى
قلبي ، مشكوك في مديه ..
قلبي ينزف في البحر دما
لا المح الا الدم ..
من أين لحلقي أن يبتل بقطرة ماء ؟
البحر يموج دما
البحر يفيض دما
مات صغار القرية(١) !
صلب البدر على قمة تله
ناحت شجرات الزيتون ..
ذعرت اسراب حمائمها
فردت للزغب الاجنحة ، ارتعشت
هدلت للموت ، بأسمى الالحان ..

« يا موت .. الا اغرب ..
ودع الافراخ الزغب ، ودعنا
دعنا ..
لا قش ولا ماء ، ولا حب ! »
فردت اجنحة مكدوده ..
واتى الموت .. مع الامواج ، اتى .. نابا اصفر
ضبعا مجروحا ، يعوي
فارتج الساحـل مخذولا ، وبكى
والليمون !..
عبق الليمون .. روائح مـوت ..
زبد الامواج .. مواكب موت !..
ريح الموت تلفع افراح الارض المذعوره ..
تخنقهـا ..
تحرقها ..
تصعقها !..
طعن الفارس وجه البدر
وهوى البدر بحفره
فيها .. ياويلي
جثث الاطفال ، مزق
لا أعين ، لا ارجل .. لا ايدي
لا لثغ يعانق اذان نساء القرية ..
يا ويلي ..
عشاق القمر الطفل ..
غطتهم قصف الزيتون ..
غمرتهم ازهار الليمون ..
الاطفال المذبوحون .. المحروقون ..
والقصف الخضراء ..
والازهار البيضاء ، وموسيقى الموت الداكن ..
تملأ آذان الليل .. وتحكي
عن رقصة موت ، رقصتها ادعر مومس ..
في افسح مرسح موت ..
بفلسطين !..

*

اندفقي .. اندفقي ..
صبي سيلك في الاذان ..
ارتعشي في قلب الانسان ، وراس الانسان
وقصي القصة .. يامـوسيقى الموت !..

عنيل ـ الاردن

حكمت العتيلي

---

(١) دير ياسين القرية الفلسطينية التي غدرتها العصابات الصهيونية .